

الدعوة للطاعة

الإنسحاب والتوقف

" فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَأَخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَاناً أَعْمَى مُنْذُ وِلَادَتِهِ "

يو: ٨: ٥٩ - ٩: ١

هل عمرك تخلت وإنسحبت من خدمة الله، أو من الشهادة أو من الصلاة وحضور الاجتماعات أو إمتنعت من أن تكون طيب وعطوف تجاه الآخرين، وذلك لأن شخص ما إتهمك زوراً بشيئاً ما، وكان على وشك أن يلقي بالحجارة عليك؟ هل عمرك إنسحبت في إستياء تغذي مشاعرك المجروحة، وتشعر بالأسف لنفسك، وتسمح للغضب والمرارة وخيبة الأمل والإستياء يتراكم في نفسك عندما لا تسير الأمور بحسب أهواءك؟ هل قررت الإنسحاب من تدريس مدارس الأحد، أو خدمة الشباب، أو الرعاية، أو الخدمة في المجلس الإداري لمجرد أن عدة أشخاص إشتكوا طريقة تعاملك وتناولك للأمور؟ كم عدد أولاد الله الذين تخلوا وإنسحبوا عن خدمة الرب لساعات أو أيام أو شهور أو سنين أو تخلوا وإنسحبوا تماماً بسبب الإنتهار الغير مسر والإستفزاز.

أعزائي كم من الإستفزاز والإساءة والشكاية والإنتقاد يمكنك التعامل معه وتحمله قبل أن تصاب بالإحباط وتترك وتغادر الخدمة الأساسية التي أعطها الله لك لتتجزها؟ لماذا ننسحب من خدمة الرب بينما لم يمنحنا الله " تصريح الإنسحاب"؟ لماذا نهجر ونترك مهمتنا الإلهية عندما تسير الأمور في إتجاه معاكس على الرغم من أن الله لم يمنحنا أبداً ترخيص للتخلي عن مسارنا؟ هل يمكنك أن تقلب معي بأصابعك صفحات الكتاب المقدس وتقول لي كم مرة أعطي

الله خادماً من عبده "تصريح للإنسحاب والتوقف" أو "ترخيصاً بالتوقف"؟ ومع ذلك تتناثر بطول الطريق الإلهي السريع في خدمة الرب أعداد لا تحصى من الحطام الروحية لِمَقاه في حُفر الطريق وذلك لأنهم كتبوا تذاكر سفرهم الخاصة بأن ينسحبوا أو يتوقفوا هناك. آه يارب ليتك ترحمنا ويا ليتنا ننظر إلى الرب يسوع وننهي العمل الذي أعطانا إياه لنقوم به دون أن نفقد خطوة في تغذية الآهات و خيبات الأمل.

أليس ذلك رائعاً أن الرب يسوع المسيح أكثر الأشخاص الذين عاشوا علي أرضنا وقد تم نقده وسوء معاملته ولم يقدره أحد ، لم ينسحب أو يتوقف إطلاقاً !! ليتنا لا نكون مثل إيليا الذي كتب تذكرته الخاصة للوصول فقط إلي شجرة البطمه ولكن بدلاً من ذلك ليتنا نكون مثل الرب يسوع المسيح الذي أصر على إنجاز مهمته وإرساليته حتى في بستان جثيماني. ماذا سنقول يوم الحساب والدينونة عندما يتم فتح كل الصفحات التي لأيام الرثاء والشعور بالأسى لأنفسنا والشفقة على الذات من كتاب خدمتنا وأعمالنا ونحن في الجسد؟ رؤ ١٠: ١٢ ماذا سيكون جوابنا عندما نُخبر في السماء أن الله خطط لنا أن يقوم بأعمال رائعة مجيدة من خلالنا في أيام الإنسحاب والتخلي والتوقف هذه؟ هل ظللنا أمناء وأكملنا السعي؟

صديقي دعنا نلقي نظرة على نص كتابي يبدو فيه أن الرب يسوع كان له سبب وجيه ليداوي الجراح و خيبات الأمل ، في إنجيل يوحنا الأصحاح الثامن، نرى الرب يسوع في الهيكل في عيد المظال. هنا يتم نصب كمين لرجل الله المثالي حتي يتم إتهامه من قبل الفريسيين (عد٦). كيف تشعر عندما يتحد معاً القادة المتدينين لتقويض عمل الله الذي قد دعا أحد أن يفعله؟ كيف تشعر عندما تفقد الثقة ليس فقط من الذين هم من الخارج ولكن من النواة الداخلية للمؤسسة الدينية؟ كيف تشعر عندما يقوم هؤلاء الناس بمحاولة متعمدة لتدميرك من خلال الخداع والأكاذيب والتلميحات؟ آه يا صديقي هل حان الوقت للهروب والإنسحاب - هل هو وقت "التخلي والإنسحاب" ؟ كيف تشعر عندما كنت قد فعلت أفضل ما لديك للغاية وتري الناس الذين فشلوا في إعتراضك وصيدك في الفخ يقررون الإلتقاط الحجارة وقتلك على أي حال (عد ٥٩)؟

إسمحوا لي أن أطرح عليكم سؤالاً: هل الرب هو من دعاك للعمل الذي تقوم به أم كان إنسان الذي أقحمك في هذا العمل؟ إذا كان الإنسان هو من دعاك إلى العمل، إذاً يحق لك الإنسحاب عندما يقاومك الإنسان ويتعارض معك. ولكن إذا كان الله هو من قد دعاك إلى هذا العمل إذاً كل إيذاء وعدم ثقة ومعارضة وإعتداء من وفي يد البشر لن يمنحك العذر أبداً ومطلقاً للتخلي عن سلاحك وتعيس في أحد الأركان. الذي دعاك هو الذي سيكون معك وستحملك نعمته فقط إذا واصلت عينيك عليه. مجدداً للرب ! الله ليس إله إنهزامي منسحب حاشا وكذلك ليس أتقياءه طالما محتفظون بإنسانهم العتيق على الصليب.

في الواقع لم ينسحب الرب هنا في يوحنا أو يتراجع ، على الرغم من إتهامه تبارك إسمه بأن به شيطان وكانت هناك محاولة لقتله ، تصادف مع رجل ولد اعمى بينما كان يخرج من الهيكل هلولياً. يقول الكتاب المقدس " وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلَادَتِهِ " الكلمة اليونانية لـ "رأى" هنا في هذا النص هي " eido " مما يعني شيئاً أكثر من مجرد تلاقي الأنظار وأنها تشمل مراقبة وإستيعاب لجميع جوانب كارثة هذا الرجل. فهي معرفة وفهم للمصيبة. هذا على النقيض تماماً من الكلمة اليونانية "blepo" التي تعني مجرد رؤية فقط بالعيون المجردة. نعم عندما كان الرب يسوع يغادر الهيكل "رأى" الرجل المولود أعمى .
مجدداً للرب!!!

هل مازلت تري " eido " ، عندما تُعامل معاملة سيئة أو تُسمي بلقب مُهين داخل الكنيسة ، الإحتياجات بينما تهم بمغادرة المكان؟ هل ترى أن أحد الإخوة يحتاج إلى بدلة جديدة، أو إطارات جديدة، هل تري أن هناك حاجة للصلاة، وتضميد الجراح (الشفاء) أو ربما وجبة غذائية؟ هل لا تزال ترى القازورات الملقاة على العشب الأخضر والتي تحتاج أن يتم إنتقاؤها وإلتقاطها؟ أم أنت الآن في مكان "رؤية، لم تعد ترى"؟ عندما تعامل معاملة غير عادلة، هل تستمر في خدمة الحب والحنان، أم أنك تكف عن رؤية إحتياجات الآخرين، وتغلف نفسك تماماً في موضوع سوء معاملتك. عندما ننسحب أو نتراجع ، نفقد الزخم في عمل

الله. نأتي إلى طريق مسدود وسننجرف حالاً في وحل الإنشغال بالذات الذي أنقذنا منه الله يوماً ما و ذات مرة.

إذا كان للرب يسوع سبباً للإنسحاب والتوقف، ليندب حظه في البكاء قليلاً، وليطلب الإرتياح قليلاً، وأن يواسيه تلاميذه قليلاً قبل أن يكمل ويستمر، لرأينا ذلك في هذا الموقف. هل هنال أي سبب علي وجه التحديد لإنكار الذات لتتوقف عندما يتم مهاجمتك عاطفياً أو تدميرك؟ جاء شفاء الرجل الأعمى على الفور بعد الطرد العنيف للرب يسوع من الهيكل. لم ينسحب الرب أو يتوقف. لم يسمح تبارك اسمه بتراكم المرارة وخيبة الأمل في قلبه. ذهب مباشرة للخدمة.

إحترس من الإنسحاب والتوقف. يعني الإنسحاب والتوقف عن عمل الرب بشكل عام " الشغل والمداومة " للشيطان لزرع بذور له من المرارة والإستياء والغضب والشفقة على الذات في قلوبنا. عندما نتوقف ونسحب بسبب مشاعر الأسي أو الشفقة على الذات فإننا نبدأ في أن " نخلص " أنفسنا، قال الرب يسوع "فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهَذَا يُخَلِّصُهَا." لوقا ٩: ٢٤. الإنسحاب والتوقف أمر خطير ما لم يمنحه الله لنا لتجهيزنا وتهيئتنا لعمل أعظم في المستقبل أماناً. الرب يسوع لم ينسحب أو يتوقف وكذلك بولس الرسول. بعد ضربه وموته نراه يستعيد وعيه ويستمر بخدمة الكرازة. أعمال ١٤: ١٩ وكذلك أيضاً بولس وسيلا لم يتوقفا عندما تعرضا للضرب ووضعوا في المقطرة، بدلاً من ذلك رفعوا صوتهما في الصلاة والتسبيح وقادا السجنان وعائلته إلى الخلاص اع ١٦: ١٩-٣٤ .

فماذا يا تري كنت قد حققته إذا كنت لم تتسحب وتتوقف لتجلس تحت البطمة؟ ماذا نفقد ونخسر إذا سقطنا على وجوهنا؟ هل صرح الرب ليشوع ولشيوخه أن يسقطوا على وجوههم بعد هزيمة عاي أم أنهم إمتلكوا تصريح وحيد من الله وهو إمتلاك أرض الموعد خطوة واحدة في وقت واحد؟

تأمل ترخيصك، عقدك مع الرب ومعرفة ما إذا كان يتضمن هذا العقد بند " أوقات للإنسحاب والتوقف" من الخدمة والمحبة وملاحظة إحتياجات الآخرين . إدرس العقد الخاص بك. هل يشمل الشعور بالأسف لنفسك، والنظر في أوجه

قصورك والتمركز فيها كلما جلبها لك إبليس؟ هل عقدك يتضمن الأفكار السلبية عن أولئك الذين يسببون لك المتاعب؟ عندما تملك الكدمات والسحق، هل ترى ضرورة للصلاة من أجل ذلك مع الراعي في ساعه التجربة؟ أه ماذا يتكون ويشمل عقد عملنا مع الله؟

أتهم الرب يسوع تبارك إسمه زوراً وتمت ملامته علي أن به شيطان و بُصق عليه زوراً وسُخر منه زوراً و ضُرب زوراً في وجهه وصلب، ومع ذلك لم يتوقف في أن يري eido إحتياجات الآخرين. في الواقع وهو على الصليب أظهر إهتماماً بوالدته عندما قال ليوحنا الحبيب "هوذا أمك" (يوحنا ١٩: ٢٧) وقد سكب قلبه بالرحمة تجاه أولئك الذين وضعوه وعلقوه على الصليب بينما يصيح صارخاً "يا أبتاه إغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" لوقا ٢٣: ٣٤ كل لحظة من حياة الرب يسوع كانت عطاء في خدمة الآخرين. الحياة التي أعطاها في الجلجثة كانت الحياة التي فقدها لحظة بلحظة في إعطاء نفسه دون تغيير أو تبديل.

إسمحوا لي أن أختتم بهذا السؤال: هل كلمات الرب يسوع "..... كما أرسَلني الأبُ أرسِلُكُمْ أَنَا " يوحنا ٢٠: ٢١ تتضمن وتشمل نفس الدعوة لنكون مثله فنرفض كل أوقات للتوقف والإنسحاب ونستمر في خدمة الرب يسوع حتى نصل إلى راحتنا في السماء؟ أطلب من الرب يسوع أن يغفر لك أوقات الإنسحاب والتوقف التي كنت قد إتخذتها دون موافقته والعودة إلى المسار الصحيح بحيث تمتلئ من الآن كل صفحة من صفحات كتابك - كتاب أعمالك السماوي - بأفعال الطاعة البهيجة والأفكار بالأمور النقية الجميلة والصادقة وذات الصيت الحسن. نعم صديقي العزيز، إذا كنت في "فترة توقف" الآن عد ثانية مرة أخرى. لقد إشتاق الرب يسوع لك. سيكون سعيداً بعودتك مرة أخرى!

" فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاحْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَاناً أَعْمَى مُنْذُ وِلادَتِهِ " يوحنا ٨: ٥٩ - ٩: ١

لمزيد من مقالات القس اسشولتيزي قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

USA Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903